

## الأحاديث الواردة في نبوة خالد بن سنان العبسي جمعا ودراسة The hadiths in the prophecy of Khalid Ibn Sinan al-Absi collect and study

عبد المؤمن عزوق<sup>1</sup>

طالب دكتوراه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة

[azzmoumen19@gmail.com](mailto:azzmoumen19@gmail.com)

أ.د نصر سلمان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة

تاريخ الوصول: / 2018/12/30 القبول: 2019/06/18 /النشر على الخط: 2019/09/15

Received: 30/12/2018 / Accepted: 18/06/2019 / Published online : 15/09/2019

### ملخص:

هذا البحث هو دراسة للأحاديث الواردة في إثبات نبوة خالد بن سنان العبسي -الذي تنسب إليه مدينة سيدي خالد البسكرية-، حيث قام الباحث بالترجمة له والتعريف به، ثم ساق الباحث قصة خالد بن سنان مع قومه، وبعدها جمع الأحاديث الدالة على نبوته، ثم أعقبها بتخريج هذه الأحاديث ودراستها؛ بالنظر في أحوال رواتها جرحا وتعديلا والتحقق من اتصال الأسانيد وانقطاعها وصولا لبيان درجتها، ثم ختم البحث ببيان الراجح والرأي المختار في المسألة، والتحقق في مكان قبره الذي كثر النزاع فيه، كل ذلك حسب ما تقتضيه الأدلة والقواعد.

**الكلمات المفتاحية:** نبوة، خالد، سنان، جمعا، دراسة.

### **Abstract:**

This research is a study of the Hadiths contained in the proof of the prophecy of Khalid bin Sinan al-Absi - Which is attributed to the city of Sidi Khaled al-Baskaria-, where the researcher introduced it, and then the researcher took the story of Khalid bin Sinan with his people, and then collected the the Hadiths of his prophecy, and then followed by do a detailed Takhrij (Hadith Ascription) from its sources, and studying these Hadiths in view of the conditions of narrators' status in terms of the Validating and Invalidating principles, And check the connection of the ways and the interruption to reach the statement of degree, and then seal the search statement of the most appropriate and the opinion chosen in the matter, and investigate the place of grave, which is a lot of conflict, all as required by the evidences and rules

**Key words:** Prophecy, Khalid, Sinan, collecting, Studying.

<sup>1</sup> - المؤلف المرسل: عبد المؤمن عزوق، الإيميل: [azzmoumen19@gmail.com](mailto:azzmoumen19@gmail.com)

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن من أركان الإيمان الستة الإيمان بالأنبياء والمرسلين الذي بعثهم الله تعالى مبشرين ومنذرين، وكان خاتمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبر عمن كان قبلنا وعما سيأتي آخر الزمن مما أوحى الله به إليه، وإن مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام الإخبار بنبوة خالد بن سنان العبسي وذكره لقصته مع قومه، ولكن هذه الأحاديث الواردة في ذلك اختلفت فيها العلماء صحة وضعفاً، وبناء على ذلك أثبت جمع من العلماء نبوته اعتماداً على هذه الأحاديث، ونفاها جمع آخرون لعدم صحة الأحاديث عندهم.

وهذا البحث هو محاولة لجمع الأحاديث الواردة في ذلك ودراستها للوصول إلى أرجح الأقوال في المسألة حسب الاستطاعة والوسع، وبالله التوفيق.

**المبحث الأول: ترجمة خالد بن سنان وذكر قصته مع قومه:****المطلب الأول: ترجمة خالد بن سنان العبسي:**

هو: خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض<sup>(2)</sup> وعبّس تقع في تمامة في منطقة جازان بالسعودية -حالياً-<sup>(3)</sup>، وكان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام<sup>(4)</sup>، وقيل أنه كان يدعو الناس إلى دين عيسى وكان بأرض بني عيس وأطفأ النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتحرق من لقيته من عابر السبيل وغيرهم<sup>(5)</sup>، وليست له صحبة ولا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(6)</sup>، ولم تذكر المصادر التاريخية تفاصيل حياته ولا تاريخ ولادته ولا وفاته، وإنما اقتصر كلها -في حدود اطلاعي- على نسبه وقصته مع قومه وذكر نبوته وسيأتي الكلام عنها،

<sup>(2)</sup>-علي بن عمر الدارقطني، المؤلف والمختلف، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986/11/1406، 1216/3.

وينظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962/1382، 104/410.

وعلي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، ط1، 1994/1415، 126/2.

<sup>(3)</sup>- ينظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط: النادي الأدبي في الرياض، الرياض، ط1، 1981/1401، ص: 504.

<sup>(4)</sup>-إسماعيل بن عمر بن بن كثير، البداية والنهاية، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر، ط1، 1997/1418، 248/3.

<sup>(5)</sup>-عبد الملك بن حسين العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998/1419، 293/1.

وأما قبره فقيل إنه بمنج بسوريا؛ قال ابن العديم: "ويقال إنه كان بمنج وأن به قبره بها، وموضع قبره بمنج معروف من شرقي المدينة وعليه مسجد يزار"<sup>(7)</sup>، وقيل بل قبره في بلاد المغرب<sup>(8)</sup>؛ قال الحاكم في المستدرک: "فأما موت خالد بن سنان هكذا فمختلف فيه، فإني سمعت أبا الأصبع عبد الملك بن نصر وأبا عثمان بن سعيد بن نصر وأبا عبد الله بن صالح المعافري الأندلسيين وجماعتهم عندي ثقات يذكرون أن بينهم وبين القيروان بحر وفي وسطها جبل عظيم لا يصعده أحد وأن طريقها في البحر على الجبل، وأنهم رأوا في أعلى الجبل في غار هناك رجلا كان عليه صوف أبيض محتبياً في صوف أبيض ورأسه على يديه كأنه نائم لم يتغير منه شيء، وأن جماعة أهل الناحية يشهدون أنه خالد بن سنان، والله تعالى أعلم".

### المطلب الثاني: سياق الحديث المثبت لنبوته خالد بن سنان وقصته مع قومه:

روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه: إني أطفئ عنكم نار الحداث، قال: فقال له عمارة بن زياد، رجل من قومه: والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حقاً، فما شأنك وشأن نار الحداث؟ تزعم أنك تطفئها؟ قال: فانطلق وانطلق معه عمارة بن زياد في ثلاثين من قومه، حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل من حرة، يقال لها حرة أشجع، فخط لهم خالد خطة فأجلسهم فيها، فقال: إن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي، فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً، قال: فاستقبلها خالد فضرها بعصاه وهو يقول: بَدَا بَدَا كَلُّ هُدَى، زعم ابن راعية المِعْزَى أني لا أخرج منها، وثناي بيدي، حتى دخل معها الشق، قال: فأبطأ عليهم، قال: فقال ابن زياد: والله لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم بعد. قالوا: ادعوه باسمه. قال: فقالوا: إنه قد نمنا أن ندعوه باسمه. فدعوه باسمه قال: فخرج إليهم وقد أخذ برأسه، فقال: ألم أنحكم أن تدعوني باسمي قد والله قتلتموني فادفوني، فإذا مرت بكم الحمر فيها حمار أبتز فانتبشوني، فإنكم ستجدوني حياً. قال: فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتز. فقلنا: انبشوه فإنه أمرنا أن ننبشه. قال عمارة بن زياد: لا تحدث مضر أنا ننبش موتانا، والله لا ننبشه أبداً. قال: وقد كان أخبرهم أن في عكن امرأته لوحين، فإذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما، فإنكم سترون ما تسألون عنه. وقال: لا يمسهما حائض. قال: فلما رجعا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض. قال: فذهب بما كان فيهما من علم قال: فقال أبو يونس: قال سماك بن حرب سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "ذاك نبي أضاعه قومه". وقال أبو يونس: قال سماك بن حرب: إن ابن خالد بن سنان أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "مرحبا بابن أخي"<sup>(9)</sup>.

### المبحث الثاني: تخريج الأحاديث الواردة في إثبات نبوته ودراستها:

المطلب الأول: تخريج الأحاديث الواردة في إثبات نبوته: ورد الحديث عن عدد من الصحابة كما روي مراسلاً.

(6) - المصدر نفسه، 126/2.

(7) - عمر بن أحمد ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ت: سهيل زكار، ط: دار الفكر، بيروت، 3041/7.

(8) - كما يذكره - إلى اليوم - سكان مدينة سيدي خالد بيسكرة الجزائر، وسما المنطقة باسمه، وأقاموا له ضريحاً، والله المستعان.

(9) - أخرجه الحاكم في مستدرکه (ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990/1411)، 598/2، والطبراني في المعجم

الكبير (ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1994/1415)، 297/11.

**أولاً: حديث ابن عباس: وله عنه طرق:**

1/ عن عكرمة عنه: أخرجه الحاكم في "المستدرک" عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه وجعفر بن محمد الخلدي قالوا: ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا معلى بن مهدي، ثنا أبو عوانة، عن أبي يونس عنه به، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" عن علي بن عبد العزيز وخلف بن عمرو العكبري، قالوا: ثنا معلى بن مهدي الموصلي، ثنا أبو عوانة، عن أبي يونس، عن سماك بن حرب عنه به (10).

2/ عن سعيد بن جبیر عنه: ورد بلفظ: "جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فبسط لها ثوبه وقال: بنت نبي ضيعة قومه". رواه الطبراني -واللفظ له- في "المعجم الكبير" عن أحمد بن زهير التستري، ثنا يحيى بن المعلى بن منصور الرازي، ثنا محمد بن الصلت، ثنا قيس بن الربيع، عن سالم الأفتس عنه به، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع قال: حدثنا سفيان عن سالم عنه به، كما أخرجه البزار في "البحر الزخار" عن يحيى بن معلى بن منصور، قال: نا محمد بن الصلت، قال: نا قيس، يعني ابن الربيع عن سالم الأفتس عنه به (11).

3/ عن مجاهد عنه: رواه ابن الجوزي في "المنتظم" عن يحيى بن ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسن بن أبي الحسن بن دوما قال: أخبرنا محمد بن جعفر الباقري قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي قال: أخبرنا ابن جريج عنه به؛ فذكر قصة خالد بن سنان وفي آخرها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه بنت خالد بن سنان بعد ما هاجر، فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العبيسي؟» قالت: نعم، فرحب بها ثم قال لأصحابه: «إن أبها كان نبيا هلك بين مكة والمدينة، ضيعة قومه» وقص النبي صلى الله عليه وسلم قصته وقال: لو نبشوه أخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة وما يكون منها» (12).

4/ عن أبي صالح عنه: رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" عن علي بن الصباح، قال هشام بن محمد عن أبيه عنه به، بلفظ: "قدمت الحياة بنت خالد بن سنان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «مرحبا بابنة أخي، نبي ضيعة قومه»" (13).

**ثانياً: حديث سعيد بن جبیر مرسلًا:** رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن وكيع، ورواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" عن محمد بن عبد الله بن الزبير كلاهما عن الثوري عن سالم بن عجلان الأفتس عن سعيد مرسلًا: "جاءت ابنة خالد بن سنان العبيسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مرحبا بابنة أخي مرحبا بابنة نبي ضيعة قومه" (14).

(10) - مستدرک الحاكم، 598/2، والمعجم الكبير للطبراني، 297/11.

(11) - المعجم الكبير للطبراني، 441/11، ومصنف ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط1، 2006/1427)، 343/17، والبحر الزخار للبزار (ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988)، 392/11.

(12) - عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط: الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992/1412)، 147/2.

(13) - عمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة، ت: فهيم محمد شلتوت، 423/2.

**ثالثاً: حديث أبي هريرة:** رواه ابن سعد في "الطبقات الكبرى"<sup>(15)</sup> عن محمد بن عمر قال: حدثني علي بن مسلم الليثي، عن المقبري عن أبي هريرة به، بلفظ: "قدم ثلاثة نفر من بني عبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنه قدم علينا قراؤنا فأحبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش هي معاشنا. فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئاً ولو كنتم بصمد وجازان. وسألهم عن خالد بن سنان. فقالوا: لا عقب له. فقال: نبي ضيعه قومه. ثم أنشأ يحدث أصحابه حديث خالد بن سنان".

**رابعاً: حديث أنس:** رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة"<sup>(16)</sup> عن يوسف بن عطية الصفار قال: حدثنا ثابت، عن أنس به، بلفظ: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبايع النساء فجاءته امرأة تبايعه فسألتها: «بنت من أنت؟» فقالت: أنا بنت خالد بن سنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذه بنت نبي ضيعه قومه، أمرهم إذا هم دفنوه أن ينبشوا عنه؛ فإنه سيخرج حياً، فلم يفعلوا، فهذه ابنة نبي ضيعه قومه»".

**خامساً: حديث عمارة بن حزن:** رواه الخطيب في "تلخيص المشابه" عن أبي بكر البرقاني، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم

الإسماعيلي قال: حدثني محمد بن عمير، حدثني عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، حدثني جدي إبراهيم بن العلاء، نا أبو محمد القرشي الهاشمي، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي بن عمارة، عن أبيه عمارة بن حزن به، وذكر قصة خالد بن سنان وفي آخرها قال: "فلما بعث الله محمداً آتته حياً بنت خالد، فانتسبت له. فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال: "ابنة أخي، نبي ضيعه قومه"<sup>(17)</sup>.

**سادساً: حديث الشعبي مرسلًا:** رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" عن أحمد بن معاوية قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي به مرسلًا، وذكر القصة وفي آخرها: "فقال الشعبي: إن رجلاً من ولده سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال "نبي ضيعه قومه"<sup>(18)</sup>.

**سابعاً: حديث زريق بن الحسين مرسلًا:** رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" عنه به، بلفظ: "أما خالد بن سنان فني ضيعه قومه، وأما نيار فكاذب لعنه الله"<sup>(19)</sup>.

## المطلب الثاني: دراسة الأحاديث الواردة في إثبات نبوته:

**أولاً: حديث ابن عباس:** وقد سبق في التخريج أنه ورد من طرق عنه:

(14) - مصنف ابن أبي شيبة، 200/12، وعمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة، 421/2.

(15) - محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990/1410، 226/1.

(16) - عمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة، 420/1.

(17) - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تلخيص المشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوارد التصحيف والوهم، ت: سكينه الشهابي، ط:

طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1985، 711/2.

(18) - عمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة، 426/2.

(19) - المصدر نفسه، 429/2.

1/ رواية عكرمة عنه: وفي سندها: معلى بن مهدي الموصلي، قال أبو حاتم: "شيخ موصلي أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحيانا بالحديث المنكر"<sup>(20)</sup>. وقال الذهبي: "هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه"<sup>(21)</sup>، وقال العقيلي: "إنه عندهم يكذب"<sup>(22)</sup>، فهو ضعيف لا يحتج به.

وزيادة على ذلك فالرواية منقطعة؛ قال يحيى: "لم يسمع حاتم من عكرمة شيئاً"<sup>(23)</sup>، وحاتم هو ابن أبي صغيرة أبو يونس الراوي عن عكرمة.

وأيضاً فالأثر موقوف على ابن عباس، وبينه وبين خالد بن سنان دهر من الزمن، فالانقطاع ظاهر جداً في سند القصة، ولا يوجد فيها ذكرٌ لإثبات نبوة خالد بن سنان<sup>(24)</sup>.

وأيضاً فالجزء المرفوع من الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم إنما رواه سماك عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو معضل.

فالطريق هذه مشتملة على عدة علل، فهي ضعيفة جداً.

2/ رواية سعيد بن جبير عنه: في سندها: قيس بن الربيع، وهو كثير الخطأ في رواياته؛ قال فيه شعبة: "ذاكرت قيس بن الربيع حديث أبي حصين، فلوددت أن البيت وقع علي وعليه حتى يموت من كثرة ما كان يغرب علي"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال أحمد: "كان يتشيع، وكان كثير الخطأ في الحديث"، وقال ابن المبارك: "في حديثه خطأ"<sup>(25)</sup>.

فيكون هذا من أخطائه ومنكراته، ومما يؤكد ذلك قول البزار عقب روايته للحديث: "وهذا الحديث رواه الثوري عن سالم الأفظس عن سعيد بن جبير مرسلًا، وأسنده قيس ولم نسمع أحداً يحدث به عن محمد بن الصلت إلا يحيى بن معلى، وإنما يحفظ هذا الحديث من حديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أن ابنة خالد بن سنان دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه". والكلبي متهم بالكذب؛ قال البخاري: "تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي"، وعن

(20) -عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (الكتب العلمية، ط1، 1352)، 335/8.

(21) -أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، (ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط1، 2002/1423)، 113/8.

(22) -المصدر نفسه، ابن حجر، 113/8.

(23) -علاء الدين مغلاطي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال، ت: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001/1422، 272/3.

(24) -قال الحافظ ابن كثير: "فهذا السياق موقوف على ابن عباس، وليس فيه أنه كان نبياً والمرسلات التي فيها أنه نبي لا يحتج بها هاهنا"، البداية والنهاية (ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر، ط1، 1997/1418)، 251/3.

(25) -تنظر هذه الأقوال في: عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1405، 157/7 -160، وينظر أيضاً: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 96/7.

الثوري قال: "قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه"، وقال المزي: "وأما الحديث خاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس ففيه مناكير"<sup>(26)</sup>،

فهذه الطريق منكرة ضعيفة جدا.

3/ رواية مجاهد عنه: وفي سندها:

-الحسن بن الحسين ابن دوما النعالي: قال الخطيب: "أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه"<sup>(27)</sup>.

-وفيه أيضا: إسحاق بن بشر: وهو متهم بالكذب، وقد كذبه ابن المديني، وقال الدارقطني: "كذاب متروك"، وقال الذهبي: "يروى العظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري"<sup>(28)</sup>، وهنا روى الحديث عن ابن جريج عن مجاهد، وقال مسلم: "ترك الناس حديثه"<sup>(29)</sup>.

فالطريق هذه شديدة الضعف جدا إن لم تكن موضوعة.

4/ رواية أبي صالح عنه: وفي إسناده:

-أبو صالح الكوفي: ضعيف ولم يسمع من ابن عباس، قال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"<sup>(30)</sup>، وقال ابن حبان في المحروحين: "يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه"، وقال النسائي: "ليس بثقة"<sup>(31)</sup>، وقال ابن حجر: "ضعيف مدلس"<sup>(32)</sup>، قال ابن معين: "ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء"<sup>(33)</sup>، وهذه الطريق من رواية الكلبي عنه فليست بشيء.

-وفيها: علي بن الصباح بن الفرات الكاتب: ذكره الخطيب في "تاريخ بغداد"<sup>(34)</sup>، وهو مجهول، لم أقف له على جرح ولا تعديل.

<sup>(26)</sup> - تنظر هذه الأقوال في: يوسف بن عبدالرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عواد معروف، الرسالة، بيروت، ط1، 1992/1413، 247/25 وما بعدها.

<sup>(27)</sup> - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002/1422، 255/8.

<sup>(28)</sup> - تنظر الأقوال في: شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال، 184/1.

<sup>(29)</sup> - ابن حجر، لسان الميزان، 44/2.

<sup>(30)</sup> - ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 431/2.

<sup>(31)</sup> - المزي، تهذيب الكمال، 6/4.

<sup>(32)</sup> - ابن حجر، لسان الميزان، 265/9.

<sup>(33)</sup> - المزي، تهذيب الكمال، 6/4.

<sup>(34)</sup> - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 397/13.

- وفيها: محمد بن السائب الكلبي: متروك متهم بالكذب؛ قال أبو حاتم: "الناس مجتمعون على ترك حديثه لا يشتغل به هو ذاهب الحديث"<sup>(35)</sup>، وقال الثوري: "قال لنا الكلبي: ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه"<sup>(36)</sup>، وهذه الطريق من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

- وابنه هشام: كذلك متهم بالكذب؛ قال الدارقطني: "متروك"، وقال الذهبي: "لا يوثق به"<sup>(37)</sup>.

فهذه الطريق موضوعة.

وخلاصة طرق حديث ابن عباس هي: أن كل الطرق إليه ضعيفة جدا لا تصلح للاعتبار ولا للتقوية، فوجودها وعدمها سواء. والله أعلم.

ثانيا: حديث سعيد بن جبير مرسلا: وهو ضعيف بسبب الإرسال.

ثالثا: حديث أبي هريرة: وفيه: محمد بن عمر الواقدي: متهم بالوضع، قال البخاري وأبو حاتم: "متروك"<sup>(38)</sup>، قال إسحاق ابن راهويه وابن المديني: "يضع الحديث"<sup>(39)</sup>، وقال أبو داود: "لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان يفتعل الحديث"، قال الذهبي: "استقر الإجماع على وهن الواقدي"<sup>(40)</sup>. فالحديث شديد الضعف جدا.

رابعا: حديث أنس: وفيه: يوسف بن عطية الصفار: منكر الحديث، قال ابن معين: "ليس بشيء"<sup>(41)</sup>، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، ومرة: منكر الحديث"<sup>(42)</sup>، وقال البخاري: "منكر الحديث"<sup>(43)</sup>، وقال الحاكم: "روى عن ثابت أحاديث مناكير"<sup>(44)</sup>، وهذا الحديث من روايته عن ثابت البثاني.

فالحديث منكر ضعيف جدا.

خامسا: حديث عمارة بن حزن: وفيه: محمد بن عمير: مجهول لم أقف على من ذكره بجرح أو تعديل، وفيه الحسن بن زيد بن الحسن: قال ابن معين: "ضعيف"<sup>(45)</sup>.

(35)- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 270/7.

(36)- المصدر نفسه، 270/7.

(37)- القولان من: الذهبي، ميزان الاعتدال، 304/4-305.

(38)- الذهبي، ميزان الاعتدال، 663/3. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 21/8.

(39)- قول إسحاق من: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 21/8، وقول ابن المديني من: الذهبي، ميزان الاعتدال، 663/3.

(40)- الذهبي، ميزان الاعتدال، 666/3.

(41)- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 226/9.

(42)- المصدر نفسه، 227/9.

(43)- المزني، تهذيب الكمال، 443/32.

(44)- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 458/4.



فالحديث به علتان تجعلانه ضعيفا غير صالح للاعتبار. والله أعلم.

سادسا: حديث الشعبي مرسلا: وفيه أحمد بن معاوية الباهلي: قال فيه ابن عدي: "حدث عن الثقات بالبواطيل ويسرق الحديث" (46)، فهو متروك.

وفيه: إسماعيل بن مجالد الهمداني: وليس بالقوي؛ قال أحمد: "صالح" (47)، وقال النسائي: "ليس بالقوي" (48)، وقال الدارقطني: "ليس فيه شك أنه ضعيف" (49).

وفيه: مجالد بن سعيد: وهو ضعيف؛ فقد ذكر أبو حاتم أنه لا يحتج بحديثه، وقال: "وليس بقوي الحديث" (50)، "وكان يجي يضعف حديث مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي، وكان ابن مهدي لا يروي عنه" (51).

ومع ذلك فالحديث مرسل.

فالحديث فيه أربع علل تجعله شديد الضعف.

سابعا: حديث زريق بن الحسين مرسلا: وزريق بن الحسين مجهول، لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ومع ذلك فالخبر مرسل، فالحديث فيه علتان تجعلان ضعفه شديدا.

### المطلب الثالث: خلاصة الدراسة:

مما سبق في دراسة الأحاديث يتبين أن كل الأحاديث والطرق ضعيفة جدا، لشدة ضعف رواتها أو لكونها مسلسلة بالعلل كالجهالة والانقطاع، باستثناء ما روي عن ابن المسيب مرسلا.

وهي مع ضعفها تعد شاذة منكورة لمخالفتها للحديث المتفق على صحته الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي" (52).

(45)- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 171/3.

(46)- المصدر نفسه، 283/1.

(47)- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 165/1.

(48)- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 519/1.

(49)- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 165/1.

(50)- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 361/8.

(51)- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 168/8.

(52)- أخرجه: البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم، رقم: 3442، ومسلم: كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، رقم: 2365، وأبو داود: كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: 4324، وأحمد: 497/12.

فالحديث صريح في نفي النبوة بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، قال ابن كثير: "هذا فيه رد على من زعم أنه بعث بعد عيسى عليه السلام نبي يقال له: خالد بن سنان"<sup>(53)</sup>، وقال الهيثمي: "وهذا الحديث -أي حديث: ذاك نبي ضيعه قومه- معارض للحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بعيسى بن مريم، الأنبياء أخوة لعلات، وليس بيني وبينه نبي"<sup>(54)</sup>، ومن ضعف الحديث كذلك لمعارضته الحديث الصحيح: الحافظ العراقي في "ذيل ميزان الاعتدال"<sup>(55)</sup>، وهذا يضعف الأقوال التي حاولت الجمع بين أحاديث نبوة خالد بن سنان وحديث نفي النبوة بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام بأنه "لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وإنما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى"<sup>(56)</sup>، فالحديث صحيح وعام في نفي النبوة بجميع صورها.

ويؤيد هذا ما قاله المفسرون في قوله تعالى: ﴿يَتَأْهَلُ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩]، قال البغوي في تفسيره: "أي انقطاع من الرسل. واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، قال أبو عثمان النهدي: ستمائة سنة، وقال قتادة: خمسمائة وستون سنة، وقال معمر والكلبي: خمسمائة وأربعون سنة. وسميت فترة لأن الرسل كانت تترى بعد موسى عليه السلام من غير انقطاع إلى زمن عيسى عليه السلام، ولم يكن بعد عيسى عليه السلام سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم"<sup>(57)</sup>، فالآية نص في بيان فتور الوحي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وخالد بن سنان إنما كان حيا قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فدل أنه لم يكن يوحى إليه.

ومما يستأنس به أيضا تأكيد ذلك؛ قوله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [القصص: ٤٦]، فالآية تنفي وجود نبي من العرب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الحافظ ابن كثير: "وقد قال غير واحد من العلماء: إن الله تعالى لم يبعث بعد إسماعيل نبيا في العرب، إلا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء"<sup>(58)</sup>.

ومن القرائن المؤكدة لهذا القول والمضغفة لروايات إثبات نبوته: عدم ذكر نبوة خالد بن سنان في شيء من دواوين السنة المعتمدة المشهورة كالكتب التسعة، خصوصا وأن المسألة متعلقة بمسألة عقديّة مهمة؛ وهو إثبات النبوة. والله أعلم.

(53)- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 70/3. وينظر: عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، 47/3، وابن حجر، فتح الباري، 489/6.

(54)- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 149/8.

(55)- عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، 1995/1416، ص: 222.

(56)- أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 489/6.

(57)- الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ت: محمد عبد الله النمر وآخرين، ط: دار طيبة، 4، 1997/1417، 34/3.

وينظر: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، ت: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض، 1997/1418، 24/2، وأبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، معاني القرآن الكريم، ت: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409، 285/2-286، وابن كثير، البداية والنهاية، 251/3.

(58)- ابن كثير، البداية والنهاية، 251/3.

ولعل أقرب الأقوال صحةً القول بأنه كان من خيار العرب وصالحيه وحكمائهم زمن الفترة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن نبيا يوحى إليه، كما قال ابن كثير: "والأشبه أنه كان رجلا صالحا له أحوال وكرامات"<sup>(59)</sup>. والعلم عند الله تعالى.

وأما ما بالنسبة لما قيل عن قبره ومكان دفنه - كما مر في ترجمته-؛ فيقال: بالنسبة لما قيل إنه بمنج بسوريا؛ فلا دليل ولا إسناد يثبت صحة هذا الزعم خصوصا مع بُعد الشققة بين عبس ومنج، ومما يدعم هذا أن ابن العدم صدر للقول بصيغة التمريض فقال: "ويقال إنه كان بمنج...".، وأما ما قيل بأن قبره في بلاد المغرب؛ كما سبق فيه قول الحاكم في المستدرک وهو: "فأما موت خالد بن سنان هكذا فمختلف فيه، فإني سمعت أبا الأصبغ عبد الملك بن نصر وأبا عثمان بن سعيد بن نصر وأبا عبد الله بن صالح المعافري الأندلسيين وجماعتهم عندي ثقات يذكرون أن بينهم وبين القيروان بحر وفي وسطها جبل عظيم لا يصعبه أحد وأن طريقها في البحر على الجبل، وأنهم رأوا في أعلى الجبل في غار هناك رجلا كان عليه صوف أبيض محتبيا في صوف أبيض ورأسه على يديه كأنه نائم لم يتغير منه شيء، وأن جماعة أهل الناحية يشهدون أنه خالد بن سنان، والله تعالى أعلم"، فيقال بأن هذه القصة ظاهرة الضعف جدا، فبين هؤلاء القوم ووفاة خالد بن سنان قرونا، لا يمكن معه الجزم بأن من رأوه هو خالد بن سنان حقا، مع ما يضم إليه من كون خالد بن سنان عبسيا من جزيرة العرب يُستبعد معه ما ذكره القوم، قال ابن حجر: "وشهادة أهل تلك الناحية بذلك مردودة، فأين بلاد بني عبس من جبال المغرب"<sup>(60)</sup>، ويؤيد ذلك أيضا ما ذكر في قصة موته -التي سبقت- التي تشير إلى أن وفاته كانت بحضور أفراد من قبيلته عبس، فالظاهر أنه مدفون بقبيلته عبس. والله أعلم.

### الخاتمة: من خلال ما تقدم في البحث يمكن استخلاص مجموعة من النتائج هي:

- أنه روي في إثبات نبوة خالد بن سنان سبعة أحاديث؛ المسند منها أربعة: حديث ابن عباس، وحديث أبي هريرة، وحديث أنس بن مالك، وحديث عمارة بن حزن؛ وكلها شديدة الضعف، وأما المرسل منها؛ فثلاثة: حديث الشعبي وحديث زريق بن الحسين وكلاهما شديد الضعف، وأما الثالث فهو مرسل سعيد بن جبير.
- أن هذه الأحاديث مع ضعف سندها هي معارضة للنصوص الشرعية الدالة على نفي النبوة بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، فتكون منكرا لا يصلح الاعتماد عليها حتى في أخبار التاريخ والسير التي يشترط فيها عدم النكارة وكون الضعف يسيرا.
- أنه لم يثبت كون خالد بن سنان توفي خارج قبيلته، فلا تصح دعاوى كون قبره بمنج السورية أو ببلاد الغرب الإسلامي (بسكرة الجزائرية).
- أن الصحيح كون خالد بن سنان من صالحى العرب وحكمائهم أثناء زمن الفترة وليس بنى يوحى إليه.

<sup>(59)</sup> - المصدر السابق، 251/3، وممن رجح هذا أيضا: السخاوي في "الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية" (ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط: دار الراجية، السعودية، ط1، 1418، 695/2) لما سئل عن نبوة خالد بن سنان.

<sup>(60)</sup> - أحمد بن علي ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415، 312/2.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- أبو داود، السنن، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط2، الرياض.
- أحمد بن حنبل، المسند، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الرسالة، بيروت، ط1، 1997/1417.
- أحمد بن علي ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415.
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002/1422.
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، ت: سكيئة الشهابي، ط: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1985.
- أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326.
- أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، دون تاريخ الطبع.
- أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط1، 2002/1423.
- أحمد بن عمرو البزار أبو بكر، البحر الزخار = مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988.
- أحمد بن محمد النَّحَّاس أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، ت: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1409.
- إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر، ط1، 1997/1418.
- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة، ط2، 1999/1420.
- الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ت: محمد عبد الله النمر وآخرين، ط: دار طيبة، ط4، 1997/1417.
- سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1994/1415.

- عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط: الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992/1412.
- عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، الكتب العلمية، ط1، 1352.
- عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، 1995/1416.
- عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356.
- عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962/1382.
- عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1405.
- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، مصنف ابن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط1، 2006/1427.
- عبد الملك بن حسين العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998/1419.
- علاء الدين مغلطي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001/1422.
- علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، ط1، 1994/1415.
- علي بن عمر الدارقطني، المؤلف والمختلف، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 198611/1406.
- عمر بن أحمد ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ت: سهيل زكار، ط: دار الفكر، بيروت.
- عمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة، ت: فهميم محمد شلتوت، ط: دار الفكر، بيروت.
- محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البحايوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1963/1382.

- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محب الدين الخطيب، ط: المكتبة السلفية القاهرة، ط1، 1403.
- محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990/1410.
- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط: دار الراية، السعودية، ط1، 1418.
- محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990/1411.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط: النادي الأدبي في الرياض، الرياض، ط1، 1981/1401.
- منصور بن محمد السمعاني أبو المظفر، تفسير القرآن، ت: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض، 1997/1418.
- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط: دار الفكر، بيروت، 1412.
- يوسف بن عبد الرحمن المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عواد معروف، الرسالة، بيروت، ط1، 1992/1413.